


اسم المادة: تحصيل لذة الذكر ووسائله

من سلسلة: مختصر منهاج القاصدين

لفضيلة الشيخ: محمد حسين يعقوب

حياة

Way2allah.com

way2allahcom

إنتاج فريق التفريغ بشبكة الطريق إلى الله

اسم المادة: تحصيل لذة الذكروووسائله
من سلسلة: مختصر منهاج القاصدين
لفضيلة الشيخ: محمد حسين يعقوب
رابط المادة: https://way2allah.com/khotab-item-1862.htm




# تحصيل لذة الذكر

إن الحمد لله أحمده –تعالى– وأستعينه وأستغفره، وأعوذ بالله –تعالى– من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله. اللهم صلّ على محمدٍ وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميدٌ مجيد. اللهم بارك على محمدٍ وعلى آل محمدٍ كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنّك حميد مجيد.

"يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ" آل عمران:١٠٢ "يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا" النساء:١ "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيداً * يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعْ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزاً عَظِيماً" الأحزاب٧٠:٧١.

أما بعد فإن أصدق الحديث كلام الله –تعالى–، وإن خير الهدي هدي محمدٍ –صلى الله عليه وسلم–، وإن شر الأمور محدثاتها، وكل محدثةٍ بدعة، وكل بدعةٍ ضلالة وكل ضلالةٍ في النار.

ثم أما بعد، فإخوتي في الله، أنا أحبكم في الله وأسأل الله –جل جلاله– أن يجمعنا بهذا الحب في ظل عرشه يوم لا ظل إلا ظله، اللهم اجعل عملنا كله صالحا، واجعله لوجهك خالصا، ولا تجعل فيه لأحدٍ غيرك شيئا.

أحبتي في الله، هذا فرع التزكية من مدرسة ربانية، وفيه شرح كتاب مختصر منهاج القاصدين، أسأل الله –جل جلاله– أن يرحم مؤلفوه، وأن يجزيهم عنا وعن الإسلام والمسلمين خير الجزاء، وقد قطعنا شوطًا فيه، وفاجأني بعضهم بالأمس بعد أن استمع إلى الحلقة الخامسة والعشرين، أن قال: خمس وعشرين حلقة وقطعنا سبعين صفحةً من الكتاب، على متى ينتهي الكتاب؟ وهذا السؤال أيها الإخوة أجيب عليه مباشرةً، ولك كم سنة لم تصنع شيئاً؟ فلما تستطيل علينا سنوات نقطع فيها كتاباً؟ اصطبر، وخصوصًا أن هذا أمر تربية، والتربية تحتاج إلى مكث، وقد ذكرت هذه الجملة في أصول الفكر الدعوي أن التربية كالحرب تحتاج إلى الرجل المكيث الذي يملك فضيلة الصبر والانتظار، المستعجلون مع السلامة، نورتونا الشوية الزغنطتين دول، حصلت البركة، حقيقي قعدتكم بيتشبع منها، أما من يملك فضيلة الصبر والانتظار فابقى معنا، ابقى معنا ويلطعوا ساعة إعلانات وبيبقى، ابقى معنا ولن نلطعك، طالما معنا ستستفيد. أحبكم في الله.

أيها الإخوة نحن في الكلام على الذكر، اللهم ذكرنا بك فلا ننساك، اللهم اجعلنا من الذاكرين الله كثيرًا والذاكرات.

الذكر منزلةٌ عظيم من أعظم المنازل، وكما قلت أن مقياس انضباط قلب العبد مع الله بالذكر، واحد يقول لي طب ما انت قلت في القرآن إن حالتك مع القرآن هي حالتك مع الله، ما هو القرآن من الذكر، هو أفضل الذكر، فحال الذكر هو حالك مع الله –سبحانه وتعالى-. وحين فررت الأوراق؛ كلام الشيخ في مختصر منهاج القاصدين في موضوع الذكر، لم أجد مسألة تحصيل لذة الذكر، فرجعت إلى كتاب في تحصيل لذة الذكر اختصار واقتطاف لها، كنت زمان برضه من فترة سميته أسد أهل السنة على النت لأنه يدافع وينافح عن علماء أهل السنة، ويرد على هؤلاء الذين يشتمون العلماء والدعاة، فيه الكتيب القيم اللي اسمه القواعد الحسان في أسرار الطاعة والاستعداد لرمضان، بيقول إيه؟

في القاعدة التاسعة كيفية تحصيل حلاوة العبادات، عجبني كلامه فهنقله كله على بعضه ولو إن أنا عارف هو غشه منين بس أنا بقى عاجبني اختصاره، "أما كون الطاعة ذات حلاوة فيدل له –قوله صلى الله عليه وآله وسلم-: ذاق طعم الإيمان"، كتير قلت الكلام ده برضه، الإيمان له طعم، الإيمان له إيه؟ طعم يتذاق، ذاق طعم الإيمان، له طعم يتداق، والطعم ده طعمه إيه؟ حلو، بدليل وجد بهن حلاوة الإيمان، يبقى لازم نأصل التلات مسائل دول، إن الإيمان له طعم، اتنين الطعم ده يتداق، والطعم ده حلو، فعشان كده بندور على حلاوة الطعم، وهروح ناقلك على طول كلمة الصوفية إن حلاوة الطاعات مسمومة فإياك أن يتعلق قلبك بها، دوقها وما يتعلقش قلبك بها، يعني إيه؟ يعني لما تدوق حلاوة الطاعات، حلاوة الصلاة، حلاوة الصيام، حلاوة الذكر، حلاوة تلاوة القرآن، حلاوة قيام الليل، حلاوة الحج والعمرة، اوعى بقى تحج عشان حلاوة الحج، حج لله مش عشان الحلاوة، وإلا تقتله كحلاوة الطعم، تقتلك.

يقول: "أما كون الطاعة ذات حلاوة فيدل له قوله –صلى الله عليه وسلم– ذاق طعم الإيمان من رضي بالله ربًا وبالإسلام دينًا وبمحمدٍ رسولًا –صلى الله عليه وآله وسلم–، وقوله –صلى الله عليه وآله وسلم– ثلاثٌ من كن فيه وجد حلاوة الإيمان: من كان الله ورسوله أحب اليه سواهما، ومن كان يحب المرء لا يحبه إلا لله، ومن كان يكره أن يرجع في الكفر بعد إذ أنقذه الله منه كما يكره أن يلقى في النار، ولما نهى رسول الله –صلى الله عليه وسلم– أصحابه عن الوصال، قالوا: إنك تواصل، قال: إني لست كهيئتكم إني أُطْعَم وأُسْقَى –صلى الله عليه وآله وسلم–، إني أُطْعَم وأُسْقَى، وفي لفظٍ إني أظل عند ربي يطعمني ويسقيني، وفي لفظٍ إن لي مُطعِمًا وساقِيًا يسقيني، قال ابن القيم: وقد غلظ حجاب من ظن أن هذا طعامٌ وشرابٌ حسيٌ للفم، ثم قال: والمقصود أن ذوق حلاوة الإيمان والإحسان أمرٌ يجده القلب تكون نسبته إليه كنسبة ذوق حلاوة الطعام إلى الفم"، يبقى الحلاوة دي ما بتبدأش باللسان بقى، بتبدأ بإيه يا عم الشيخ؟ بتبدأ بالقلب. القلب هو اللي يحس الحلاوة دي، حاجة حلوة، بس حلاوة تداق بالقلب، زي ما قلت كده في الجمعة، في زمن الكآبة اللي احنا عايشينه والحزن والألم والهم والنكد والضنك والكرب اللي احنا عايشينه يَتَلَمَّح المؤمن شبح ابتسامة، أي حاجة بس تخليه يفرح، ولا يجد الفرحة في قلبه إلا حين يفكر في رضا الله، لو الإنسان يفكر كده يا سلام لو ربنا راضي عني، هو الإحساس ده، إحساس الفرحة والسعادة في القلب، بإحساس إن ربنا راضي، زمان بقى أما كان الواحد فعلًا ربنا كارمنا في شغل في الدعوة تروح هنا وتعمل هنا وتسوي هنا وتجري وتتنطط وتقابل ده وتعمل ده وييجي آخر الليل ساعة فعلاً الواحد ما ينام على السرير كده منهك من الجهد والتعب تلاقيه يبتسم ينام مبتسم، الحمد لله إن ربنا قدرنا إن احنا نعمل ده، الراحة والسعادة بأداء معاليك.

الشاهد يقول الشيخ رضا: "واعلم أولًا أيها السالك في مرضات إلهك أن كلمات القوم في هذا الباب رسوم، وإرشاداتهم في هذا الباب عموم، ولا تبقى إلا الحقيقة الثابتة في نفسها، وهذه لا ينالها إلا من أناله الله إياها، ومن ذاق عرف فكن من هذا على ذكر"

الله؛ كلام زي الفل، مش أنا قلت كده قلت غلام معلم الولد رضا ده، ربنا يكرمه استعير كلمة الشيخ سيد حسين العفاني، لما كان في زمان الشغل بقى وكنا عاملين أسبوع ثقافي في بني سويف عند بلد الشيخ سيد، وجاب المشايخ الشيخ صفوت نور الدين، ووراهم مش عارف شيخ مين؟ والشيخ مين؟ والشيخ مين؟ وكل كل دعاة مصر راحوا ساعتها ما شاء الله، وآخر واحد كان مين؟ كان عمك الشيخ رضا، فوقف الشيخ سيد حسين يقول إيه؟ يقول لهم شوفوا أنا جبت لكم بقى كل اللي بيتكلموا عربي ما بتفهموش عربي، جبت لكم واحد أعجمي بقى، تايلاندي يكلمكم، عشان اللي ما بيفهمش عربي نكلمه بالتايلاندي، الله يكرمه الشيخ رضا، رغم إن هو تايلاندي إلا إنه من أفصح من رأيت في حياتي، ما شاء الله متمكن في اللغة العربية، أستاذ ورئيس قسم، بيقول إيه؟

"واعلم أيها السالك في مرضات إلهك أن كلمات القوم في هذا الباب رسوم، وإرشاداتهم في هذا الباب عموم، ولا تبقى إلا الحقيقة الثابتة في نفسها، وهذه لا ينالها إلا من أناله الله إياها، ومن ذاق عرف، فكن من هذا على ذكر، لأننا سنسوق إليك كلامًا لا يفهمه غليظ الحجاب كثيف الرين، فان استعصى عليك الفهم فلن نبادر إلى اتهام صلتك بالله، بل نقول لك أتمم قراءة الباب ونفذ ما سنوصيك به ثم أعد قراءة هذه السطور، فإن وجدت الأمر كما وصفنا فاحمد الله، الذي أذاقك طعم الإيمان وحلاوة الطاعة، بدءً يجب أن تعلم أن الفكر لا يحد، واللسان لا يصمت، والجوارح لا تسكن، فإن لم تشغلها بالعظائم شُغِلَت بالصغائر، وإن لم تُعْمِلْها في الخير عَمِلَت في الشر، إن في النفوس ركونًا إلى اللذيذ والهين، ونفورًا عن المكروه والشاق، فارفع نفسك ما استطعت إلى النافع الشاق، وروضها، وسُسْهَا على المكروه الأحسن، حتى تألف جلائل الأمور وتطمح إلى معاليها، وحتى تنفر عن كل دنية، وتربأ عن كل صغيرة، علمها التحليق، تكره الإسفاف، –هي مين؟ نفسك–، علمها التحليق تكره الإسفاف، عرفها العز، تنفر من الذل، أذقها اللذات الروحية العظيمة، تَحْقِر اللذات الحسية الصغيرة"

صح كده، لما قلنا الولد اللي بيتوب ولسه هذا الأمر عايز معالجة، مش عارف هيتسنى ان احنا ان احنا نعمل اللقاءات دي، هنا؟ في الموقع يعني؟ ولا ربنا هيكرم في حتة تانية، عايز فعلًا مع دعاة العصر أناقش عدة مسائل، منها هذه المسألة، مسألة إن الولد يبقى بتاع بانجو وهيروين وبنات ومزيكا، وييجي يلتزم، يلتزم شهر واتنين وتلاتة وخمسة وتمانية تمن شهور يا ابني ولا كام؟ تمانية ولا تسعة؟ تمن شهور تسع شهور، وبعدين لقيته راح، رجع تاني للهروين، مش راح يعني في شوية فتور، لا راح، ويغيب شهرين تلاتة وييجي، بس عمره ما هييجي زي الأول هييجي برضه إيه؟ نص ونص، وبعدين يروح، وييجي وبعدين يروح ما يجيش تاني، أو يجي نص ونص، يبقى شغال في الدين، وبرضه مع البنات، دي مشكلة عايزة لها حل، وأنا من زمان قلت الحل، بس أنا باقول دايمًا يا إخوة –أنا بحبكم في الله، الكلام ده مفروض يروح بقى لأصول الفقه الدعوي– بس كلها حتة واحدة الحمد لله، فرق بين الكلام النظري وبين إن الناس تعيش الكلام ده. الكلام اللي احنا بنقوله ده عشان العلاج محتاج تسقيه للناس بمعلقة، يعني الواد مصطفى، تاب يا ابني ولا ضاع خلاص؟ ضاع خلاص، الحمد لله، الواد التاني بتاع الزمالك الكونغو فو ده اسمه إيه؟ ما اعرفش برضه راح فين؟ تاه وضاع، التالت والرابع العيال دي كانوا جم والتحوا، وحفظوا قرآن وقاموا الليل وحضروا خطب ودروس، إيه اللي ضيعهم؟ عارف إيه اللي ضيعه؟ إنه بيجي بليل، بعد ان احنا ما ننام والناس تنام، أو كل واحد يروح بيته وهو يقعد كده، هعمل إيه دلوقتي؟ لا فيه بنت يتصل بها، ولا سيجارة يطلع البلكونة يدخنها، ويقعد يفكر، فاضي قاعد كده، إيه اللي يحصل؟ يروح يقلب في الدرج، لقى سيجارة، لقى صورة، لقى سي دي، وهو بيقلب في البيت، ما هو قاعد لوحده بيقلب في الأوضة، فراغ، هو دخل بحماس، الحماس ده استوعب اللي هو قدامه، وبعدين مالقاش حاجة تكمل معاه، ماتقوليش قل له قم الليل، هو مش قادر يقوم، هو عايز حد يقومه، محتاج حد يذكَّره، محتاج حد يدوقه، عشان يدوق، فلذلك تجد إن الإنسان ده لو داق في الأول، عشان كده أنا كده قلت للولد





اللي بيلتزم قل لهم قل لهم طعم السجود طعمه إيه؟ ماتقعدش زي محمد حسين يعقوب كده على طول تقول له ده طعم ما يتوصفش، يتحس مايتقالش، لا، لازم نقول بقى، لازم تقول طعمه إيه؟ شكله إيه؟ لازم، عشان الواد يحاول يجيبه، يحاول يحسه، يحاول يعيشه، ما هو تعرف يقول لك الفراغ ده كان حله إيه؟ إنه لازم استبدال اللذات –اللي فكرني بالكلام ده– استبدال اللذات الحسية الصغيرة بلذات روحية عظيمة، لازم ادي له بديل عن البنت، لازم ادي له بديل عن السيجارة، لازم ادي له بديل عن شلة الأنس، لازم ادي له لذَّات يعيش فيها عشان ما يرجعش تاني للهباب، لازم، ده الحل الوحيد، ولذلك زي ما بقول كده، ده المجال الصعب أو عنق الزجاجة اللي بتعيشه الدعوة، إن مفيش محاضن تربوية تستوعب هؤلاء الشباب، لو دخل هو في محضن تربوي المحضن التربوي ده استوعبه ماكنش يفلت تاني.

أيها الأحبة يقول الشيخ –عليه رحمة الله، وهو عايش–: "ودومًا نلح على علو الهمة باعتبارها عنصرًا جوهريًا في أي سعيٍ عظيم، وأي سعيٍ أعظم من سعي الآخرة؟ قال –تعالى–: "وَمَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ وَسَعَىٰ لَهَا سَعْيَهَا –سبحان الملك، وسعى لها إيه؟ سعيها، خاص بها، يبقى الآخرة، مش أي سعي، وسعى لها سعيها، السعي المناسب لها للآخرة– وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَٰئِكَ كَانَ سَعْيُهُم مَّشْكُورًا" الإسراء:١٩، ثم اعلم –علمت كل خير– أن حلاوة الطاعة ملاكها في جمع القلب والهم والسر على الله، ملاك حلاوة الطاعة في جمع الهم والقلب والسر على الله، احنا قلنا لك خلي الأصل ده معانا لا يتخلف، طول مرحلة تربيتنا، ما تنساش أبدًا ولا لحظة إن الأصل في التربية؛ جمع القلب على ما فيه الحال، يعني وأنا باقرأ قرآن يبقى دماغي مش في حاجة غير القرآن، مش في حاجة غير في الآية اللي انا باقرأ فيها، وأنا بصلي يبقى دماغي في الصلاة، وأنا بسمع يبقى تركيزي في السماع، وأنا باذكر يبقى تركيزي الذكر، في حركة لساني، هو ده، جمع القلب على الحال، اللي أنا فيه، يفسره ابن القيم قائلًا: اللي هو إيه؟ أيوه جمع الهم والسر على الله، يفسره ابن القيم قائلًا: "هو عكوف القلب بكليته على الله –عز وجل–، لا يلتفت عنه يمنةً ولا يسرة"، عكوف القلب، كلام مش عايز زعيق، بس الزعيق بيجيب تركيز، عكوف القلب بكليته على الله –عز وجل–، لا يلتفت عنه عن إيه؟ عن الله، هو إيه؟ القلب، لا يلتفت عنه، القلب لا يلتفت عن الله يمنة ولا يسرة، فإذا ذاقت الهمة طعم هذا الجمع اتصل اشتياق صاحبها، وتأججت نيران المحبة والطلب في قلبه، الله! إيه يا عم الكلام الكبير ده؟ ابن القيم بقى، ابن القيم بيقول لك إزاي تجمع قلبك، فلما تجمعه، ومايلتفتش يمين ولا شمال، إذا همتك ذاقت طعم الجمعية دي، جمع القلب على الله اتصل اشتياق صاحبها، وتأججت نيران المحبة والطلب في قلبه.

ثم يقول ابن القيم –عليه رحمة الله–: "فلله همة نفس، قطعت جميع الأكوان، وسارت، فما ألقت عصا السير إلا بين يدي الرحمن –تبارك وتعالى–، فسجدت بين يديه سجدة الشكر على الوصول إليه، فلم تزل ساجدةً حتى قيل لها: "يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً فَادْخُلِي فِي عِبَادِي وَادْخُلِي جَنَّتِي" الفجر:٢٧، فسبحان من فاوت بين الخلق في هممهم، حتى ترى بين الهمتين أبعد ما بين المشرقين والمغربين، بل أبعد ما بين أسفل سافلين وأعلى عليين، وتلك مواهب العزيز الحكيم "ذَٰلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ ۚ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ" الجمعة:٤، ثم يقول الشيخ ابن القيم –عليه رحمة الله وبركاته–: "وهكذا يجد لذةً غامرة عند مناجاة ربه، أنسًا به، وقربًا منه، حتى يصير كأنه يخاطبه ويسامره، ويعتذر إليه تارة ويتملقه تارة ويثني عليه تارة، حتى يبقى القلب ناطقًا بقوله أنت الله الذي لا إله الا أنت، من غير تكلفٍ له بذلك، بل يبقى هذا حالًا له ومقامًا، كما قال النبي –صلى الله عليه وسلم–: "الإحسانُ أن تعبدَ اللهَ كأنك تراه"[1]، هكذا مخاطبته ومناجاته له، كأنه بين يدي ربه، فيسكن جأشه، ويطمئن قلبه، فيزداد لهجًا بالدعاء والسؤال تذللًا لله الغني –سبحانه–، وإظهارًا لفقر العبودية بين يدي عز الربوبية، فإن الرب –سبحانه– يحب من عبده أن يسأله، ويرغب إليه، لأن وصول بر الله، وإحسانه إلى العبد موقوفٌ على سؤاله؛ "ادْعُونِي أَسْتَجِبْ" غافر:٦٠، "أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ" البقرة:١٨٦، يبقى وصول بر الله وإحسانه إلى العبد موقوفٌ على سؤال

[1] صحيح البخاري





العبد إياه، –سبحانه– بل هو المتفضل به ابتداءً بلا سببٍ من العبد، ولا توسط سؤاله وطلبه، بل قدر له ذلك الفضل بلا سببٍ من العبد، ثم أمره بسؤاله والطلب منه إظهارًا لمرتبة العبودية والفقر والحاجة، واعترافًا بعز الربوبية وكمال غنى الرب وتفرده بالفضل والإحسان، وأن العبد لا غنى له عن فضله طرفة عين، فيأتي بالطلب والسؤال إتيان من يعلم أنه لا يستحق بطلبه وسؤاله شيئًا ولكن ربه –تعالى– يحب أن يُسْأَل ويُرْغَب إليه ويُطْلَب منه". ثم قال ابن القيم: فإذا تم هذا الذل للعبد، –اللهم إنا نسأل أن تجعلنا أذل خلقك لك، وأعز خلقك بك، أفقر خلقك إليك وأغنى خلقك بك–، ثم فإذا تم هذا الذل للعبد تم له العلم لأن فضل ربه سبق له ابتداءً قبل أن يخلقه، مع علم الله –سبحانه وتعالى– به، وتقصيره، وأن الله –تعالى– لم يمنعه علمه بتقصير عبده، أن يقدر له الفضل والإحسان، فإذا شاهد العبد ذلك اشتد سروره بربه، وبمواقع فضله وإحسانه وهذا فرحٌ محمود غير مذموم، قال –تعالى–: "قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ" يونس:٥٨، مش فرحان بشغله، فرحان، بفضل الله عليه –سبحانه وتعالى–، يقول الشّيخ رضا –عليه رحمات الله–، يقول الشّيخ رضا –رحمه الله–، يقول الشّيخ رضا –هداه الله–: "وهذا كلامٌ راقٍ يحتاج إلى ترداد لفهمه وتجوال في حنايا نظمه"، أيوه هذا كلام راقي يحتاج إلى ترداد لفهمه، رددوا كرروا أكتر من مرة عشان تفهم، وتجوال في حنايا نظمه، فأدِمْ جرَّ الحبالِ ... تقطع الصخر الثَّخينا، ولكننا لا ندعك للرسوم والإشارات وعموم تلك العبارات، بل نَلِجُ بك إلى واقع عملي تكابد به حقائق الخدمة، وتتجلى لك من ورائه دقائق علم السلوك، فتستغني– أيها النابه العابد– بالمثال الواحد عن ألف شاهد. هاك جملةً من الطاعات التي يؤديها كل الناس، ولكن تعال لننظر كيف يجب أن تؤدى وتقام" الحلقة الجاية، بحبكم في الله، والسلام عليكم ورحمة الله،

# وسائل تحصيل لذة الذكر

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، بسم الله الرحمن الرحيم.

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد

فإخوتي في الله؛ والذي خلق الحبة وبرأ النسمة إني أحبكم في الله.

ما زلنا في فرع التزكية في كتاب مختصر منهاج القاصدين. هذا هو الدرس السابع والعشرون في هذا الفرع، وكنا تكلمنا في مسألة لذة العبادات في اللقاء الماضي نقلًا عن الشيخ رضا صمدي في كتابه القواعد الحسان في أسرار الطاعة والاستعداد لرمضان. لندلف منه إلى تحصيل حلاوة الذكر. ذكر الله –عز وجل–.

قال الفيروزآبادي في القاموس: "الذِكر بالكسر الحفظ للشيء، وما زال مني على ذُكر وذِكر أي تَذَكُّر، وبهذا تعلم أن الذِكر حقيقةً في الحفظ والتذكر والاستحضار، واستُخْدِمَ في الشرع بمعنى جريان اللسان بالثناء على الله وطلب المغفرة منه حتى صار حقيقةً شرعية"، يبقى ينبغي أن نعلم أن كل لفظة من الألفاظ لها معنى لغوي ومعنى شرعي، فكلمة الصلاة مثلًا في اللغة: الدعاء، وفي الشرع: أفعال مخصوصة، في أوقات مخصوصة، بهيئات مخصوصة، وأذكار مخصوصة، لأداء عبادة مخصوصة، بقت الصلاة حاجة تانية، كلمة الصلاة إذا قلنا صلاة الظهر تعني أمر غير مسألة الدعاء. فكذلك الذكر في الحقيقة: الحفظ والتذكر والاستحضار؛ شرعًا: جريان اللسان بالثناء على الله وطلب المغفرة منه حتى صار حقيقةً شرعية، بقت الحقيقة الشرعية إن كلمة ذِكر يعني جريان اللسان بالثناء على الله –عز وجل–.

غير أنه غُلِّب من العامة على وظيفة اللسان، فأصبح لا يطلق الذكر إلا ويتبادر معنى تحرك اللسان بالأذكار، وشطح غُلاة الصوفية فصاروا لا يفهمون من الذِكر إلا مجالس الرقص والدفوف، وكل ذلك يتنافى مع كثيرٍ من آيات القرآن، يقول –تعالى–: "وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ" آل عمران:١٣٥، فذكر الله هنا بمعنى استحضار عظمته، وحفظ مقامه وتذكر جلاله وهيبته، يؤيده أنه عطف عليه الاستغفار، ذكروا الله فاستغفروا –وهو ذِكر–، فلو كان معنى ذكروا الله أي جرى اللسان بذكره لتكرر ذكروا الله فذكروه، لكن ذكروا الله فاستغفروا يعني ذكروه في قلوبهم فاستغفروا بألسنتهم، ولا يقال أن قوله ذكروا الله فاستغفروا من قبيل عطف الخاص على العام، لأن هذا من باب التأكيد، والتأسيس أولى من التأكيد.

سماحة الشيخ رضا يقول: فالمتجه عندنا أن ذِكر الله ألزم صفةٍ للمتقين، أن ذكر الله ألزم صفةٍ للمتقين، ألزم صفةٍ للمتقين، من لوازم المتقين الذكر، ألزم صفةٍ للمتقين، فهم يستحضرون عظمته، ويتذكرون أياديه عليهم، فيكون ذلك سببًا في معرفة جرم ذنوبهم فيستغفرون، وتأمل قوله –تعالى–: "فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ" النحل:٤٣، تجد أن الذكر هنا أيضًا بمعنى العِلْم، وإذا أجريت ما ذكرناه لك عن معنى الذكر هنا فهمت ضرورةً أن قوله فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ أي الخوف من الله، والخاشعين له، والمستحضرين لعظمته، وليس هؤلاء إلا العلماء لقوله –تعالى–: "إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ" فاطر:٢٨.

نعم أيها الإخوة بل إن قوله –تعالى–: "الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ" الأنفال:٢، فيه إشارةٌ إلى ما قررناه، فشأن أهل الإيمان الذين وردت الآية في سياق وصفهم، توجل قلوبهم بمجرد جريان خواطرهم به –عز وجل– عند سماع اسمٍ من أسمائه أو صفةٍ من صفاته أو أي شيءٍ يشير



إلى مقامه، سبحان الله العظيم، مجرد ورود على الخاطر، ذكر الله –عز وجل– توجل قلوبهم، ولو كان معنى الآية أن المؤمنين توجل قلوبهم بترداد ذكره وجريان اللسان لهجًا بالثناء عليه فليس في ذلك مزية، فمعظم الناس يوجلون عند ترداد الأذكار بحضور قلب، ولكن القليل هم الذين تتفاعل قلوبهم بمجرد ورود الخاطر عن الله. الله! كلام زي الفل، بمجرد ورود الخاطر عن الله، مجرد ورود الخاطر عن الله، يعني الله –عز وجل– على الخاطر، ذِكر الله –عز وجل– على القلب، على طول مباشرةً تلاقيه قلبه تحصل الرعدة والارتعاشة الإيمانية هذه.

إذا تكرر ذلك نعلم عندئذٍ أن ذكر الله –عز وجل– يكون باستحضار عظمته في القلب وليس نوعًا مستقلًا بذاته، لأن جريان اللسان بالذكر دون حراك القلب ليس مقصودًا من الله –عز وجل وتقدس–، قال –تعالى–: "لَن يَنَالَ اللَّهَ لُحُومُهَا وَلَا دِمَاؤُهَا وَلَٰكِن يَنَالُهُ التَّقْوَىٰ مِنكُمْ" الحج:٣٧، وقال –صلى الله عليه وسلم–: "التَّقوَى ها هنا التَّقوَى ها هنا"[٢] وأشار إلى صدره، وقال أيضًا: "إنَّ اللهَ لا ينظرُ إلى أَجْسامِكُمْ، ولا إلى صُورِكُمْ، ولكنْ ينظرُ إلى قُلوبِكُمْ"[٣].

كان كل التفصيل اللي فات عشان بس إيه؟ نضبط معنى كلمة ذكر يعني إيه، مش مقصود بها رقص الصوفية خالص مالوش علاقة ده بالذكر، ده لعب وتهريج وبعد عن الدين، ومش مقصود بها تحريك اللسان مجرد التحريك استغفر الله استغفر الله يبقى ذكر، لا، وإنما المقصود بها القلب؛ جريان الخاطر بذكر الله، هو ده المقصود، وعشان كده لما نقول قوله –عز وجل–: "إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ" إنما للحصر والقصر وفي آخر الآية: "أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا" الأنفال:٤، يبقى معنى كده أن وجل القلب بقى واجب فرض، وياما ناس استغفر الله وسبحان الله، ويقعد يقول سبحان الله العظيم سبحان الله والحمد لله والله اكبر مية مرة ولا قلبه يتحرك.

يبقى تحرك القلب هو الأصل، هو المقصود من الذكر، حققنا المسألة.

بهذا البيان ندرك أن وظيفة اللسان في الذكر يجب أن تُحصِّل حضور القلب، إزاي؟ بتعظيم الله واستحضار هيبته وجلاله، ما هي الوسائل التي تحقق هذه الثمرة؟ إيه الوسائل بقى؟

يقول سماحة فضيلة الشيخ الإمام الشيخ رضا –عليه رحمة الله–:

## وسائل تحصيل حلاوة الذكر:

أولًا معرفة المقصود من الذكر، إيه المقصود من الذكر؟! وهو إجلال مقام الله والخوف منه، خشيته ومهابته وقدره حق قدره، هو ده المقصود من الذكر، يبقى مش مقصود إيه؟ استغفر الله استغفر الله وعملت كم مليون والسبحة الألفية! مش ده المقصود؛ المقصود إن يبقى ربنا على بالك، والآية اللي في الأول خالص استدللنا بها قول الله –عز وجل– "وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا" يبقى ذكروا الله في قلوبهم فاستغفروا بألسنتهم، يبقى لازم دي استحضار عظمة الله زي ما قلنا كده إن ساعة ما يعصي، يتذكر اسم الله المنتقم الجبار، القريب الرقيب، ذو البطش الشديد، فيرجع قلبه، فيقول أستغفر الله، أستغفر الله العظيم الحي القيوم الذي لا إله إلا هو وأتوب إليه، فيطمئن قلبه بذكر الله، بذكر الله الودود، الغفور، الحليم، الرحيم، الكريم، ذو الفضل العظيم، هو ده الذكر، مش بسبسبس وطرقعة السبح وبقت دلوقتي العداد لا ومش كده، ده فيه حاجة جديدة دلوقتي بقى فيه عداد ديجيتال بقى بيكتب، وبعد كده عند المية يصفَّر وعند المش عارف إيه يزمر، مش لعبة هي، مش ده المقصود، وإن كنا بنقول أذكر بالآلاف بس مش ده المقصود، المقصود أن ده يتحرك.

وبهذا المعنى يكون الذكر منسحبًا على كل زمانٍ ومكانٍ يوجد فيه الإنسان.

---

[٢] أخرجه أحمد

[٣] صححه الألباني





ثانيًا: أن يلحظ الذاكر نعمة الله على الخليقة لنوالهم شرف ذكره، وكرامة ورود كلماته على الخواطر، وجريانها في الجوارح، مع تلبس هذه الجوارح بمعصيته وجحود آلائه ونعمائه. –سبحان الله– يبقى لسانه كداب وسبحان الله العظيم مسموح له إنه يقرا قرآن، وإنه يذكر الله. تبقى عينيه كدابة عاصية ومسموح له ينظر بيها إلى المصحف. الحمد لله إن ربنا سمح لنا إن احنا نذكره. لما قلنا في تحصيل لذة القرآن فاكرين؟ قلنا إيه؟ أول حاجة استحضار عظمة الكلام، الكلام صفة من صفات الله –عز وجل–، ولو صفة من صفات الله تجلت لم يقم لها شيء لا أرض ولا سماء ولا بشر ولا غيرهم لو تجلت، "فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَى صَعِقًا" الأعراف:١٤٣، فالشاهد أنه ربنا –سبحانه وتعالى– ستر هذه الصفة بالحروف والأصوات عشان نقدر نتكلم، عشان نقدر نقرأ الكلام اللي هو صفة ربنا، فمعرفة عظمة الكلام يخليك وأنت بتقرأ قرآن تحمد ربنا أنه فهمك. قلنا هناك كده برضه أن لو واحد أستاذ في الجامعة وجه يتكلم في مادة من المواد بتاعته وتقول له: إيه الكلام ده مش فاهم يقول لك: ما أنت ما تقدرش تفهمني أنت مين عشان تفهم؟ الكلام كلام كبير عايز ناس كبار تفهم، لله المثل الأعلى في السماوات والأرض وهو العزيز الحكيم، ربنا فهمك كلامه، كريم إنه خلاك تفهم كلامه، سبحان الله العظيم! في أعظم من ربنا؟ وعلى العظمة دي كلها خلى كلامه "وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ" القمر:٢٢، يسر لك القرآن أنك تفهم.

فلذلك من رحمة ربنا برضه في الذكر إنه سمح لك إنك إنت تقول اسمه وأنت عاصي، عشان كده واحد لما مات ابنه وده من طوام الصوفية برضه رفض إن هو يتقبل العزاء لا لا ماحدش يجيني، ولا يقابل حد وفر وساب البلد خير ليه؟ قال: غيرةً على الله أن يذكر اسم الله على الغفلة. يقولون عظم الله أجرك، عظم الله أجرك، عظم الله أجرك، وهم لا يذكرون كلمة الله بالذكر وإنما بالغفلة، عظم الله أجرك عظم الله أجرك كده بالغفلة، مش واخدين بالهم من كلمة الله، قد إيه بتقول الله على الغفلة؟ والله تاكل والله تشرب والله تعمل، الله الله على الغفلة، مع شديد الأسف.

الشاهد استحضار لذة الذكر بأن تلحظ نعمة الله عليك أن أنالك شرف ذكره وكرامة ورود كلماته على خاطرك.

تلاتة: لزوم جانب الاحتشام عند ذكر الله باستحضار مراقبته واطلاعه كان بعض السلف إذا ذكر الله، لم يمد رجليه. وقد وصف الله –سبحانه وتعالى– المؤمنين بقوله: "إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ"، ووجل القلب خوفه من الله. قال أبو حيان في تفسيره: وقرأ ابن مسعود: إذا ذكر الله فرقت قلوبهم، وقرأ أبيّ: فزعت قلوبهم. لازم استحضار الاحتشام، إنك تذكر الله –عز وجل– وأنت مستشعر –اللي جاية بقى الرابعة توضحها–.

أربعة: أن يستشعر ويستحضر معنى "أنا معَ عبدي ما ذكرني وتحركتْ بي شفتَاهُ"، أنا مع عبدي إذا ذكرني وتحركت بي شفتاه، ولا يحولنَّ عطن الفلاسفة والمتكلمين والمعطلة والجهمية بينك وبين جمال هذا المعنى وجلاله، فما دُمت بنيت في ذهنك مقام الربوبية على الإثبات والتنزيه، فأمِرَ النصوص كما جاءت كما فعل السلف، تنتفع ببركة تلك النصوص. وأعلم أن المدد من الله على قدر تقواك وصبرك. وحضور القلب على قدر استجماع الفكر في الذكر، والدليل قوله –تعالى–: "بَلَىٰ ۚ إِن تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا وَيَأْتُوكُم مِّن فَوْرِهِمْ هَٰذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُم بِخَمْسَةِ آلَافٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ" آل عمران:١٢٥.

خامسا: عدم اليأس من تأخر الفتح واحد قال استغفر الله ألف مرة وقلبه ماجاش، ماجاش، ماتقلقش اصبر كمان ألف، أسبوع وقلبه ماجاش، شهر وقلبه ماجاش، سنة وقلبه ماجاش، الصبر، الصبر، عدم اليأس من تأخر الفتح فمن أدمن قرع الباب يوشك أن يؤذن له، وملازمة الإلحاح

والوقوف بالباب مع الإطراق بانكسار واختجالٍ علامة التوفيق والقبول، تأمل قوله –تعالى–: "وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خُلِّفُوا حَتَّىٰ إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنفُسُهُمْ وَظَنُّوا أَن لَّا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا" التوبة:١١٨، تجد أن المُخَلَّف ممتحن في حقيقة الأمر، "وَلِيُمَحِّصَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَمْحَقَ الْكَافِرِينَ" آل عمران:١٤١.

سادساً: يقول ابن القيم عليه رحمة الله: من الذاكرين من يبدأ الذكر بلسانه، وإن كان على غفلة، ثم لا يزال فيه حتى يحضر قلبه فيتواطأ على الذكر، ومنهم من لا يرى ذلك، ولا يبتدأ على غفلة، بل يسكن حتى يحضر قلبه، فيشرع بالذكر في قلبه، فإذا قوي استتبع لسانه فتواطآ جميعًا، فالأول ينتقل الذكر من لسانه إلى قلبه، والثاني ينتقل الذكر من قلبه إلى لسانه، من غير أن يخلو قلبه منه، بل يسكن أولًا حتى يحس بظهور الناطق فيه، فإذا أحس بذلك نطق قلبه، ثم انتقل النطق القلبي إلى الذكر اللساني، ثم يستغرق في ذلك حتى يجد كل شيءٍ منه ذاكرا. وأفضل الذكر وأنفعه ما واطأ فيه القلب اللسان، وكان من الأذكار النبوية، وشهد الذاكر معانيه ومقاصده.

أفضل الذكر وأنفعه خد الشروط دي:

أولًا: ما واطأ القلب فيه اللسان، يبقى القلب واللسان شغالين.

اتنين: وكان من الأذكار النبوية، على السنة من كلام النبي =صلى الله عليه وسلم–.

تلاتة: وشهد الذاكر معانيه ومقاصده، فاهم بيقول إيه، هو دا أنفع الذكر.

الشيخ رضا –ربنا يهديه ويتوب عليه– بيقول إيه: ومثل هذا لا يُحسنه إلا ابن القيم –رحمه الله تعالى–، والمذهب عندنا –عند الشيخ رضا عليه رحمة الله وعندنا برضه، لا عنده هو بس– يقول: والمذهب عندنا هو الوسيلة الثانية أي عدم الابتداء على الغلفة، بل يسكن الذاكر حتى يحضر القلب. يبقى عمره ما هيذكر ربنا يا شيخ رضا، ربنا يهديك ويتوب عليك، اللي هو يقعد ساكت لحد قلبه ما يحضر وبعدين يبدأ بلسانه دا مذهبه، والكلام دا مينفعش مع شباب عصرنا، الشباب بتوعنا دول لو قعد ساكت كده هيسرح، هيفكر في البنت، هيروح مش عارف فين، لا دا أنا عايزه ينطق بلسانه وممكن يعلي بيها صوته يسمع نفسه عشان يحضر قلبه، ينطق بلسانه استغفر الله، استغفر الله، استغفر الله، استغفر الله، ومع كل استغفر الله يستحضر ذنب أو هو ذنب واحد حاطه قدام عينيه وعمال يقول استغفر الله، استغفر الله كأنه بيقطع الذنب بيمحوه، مع الضغط دا القلب يحضر؛ لكن دا هجيب قلبه منين دا غلبان، دا عيال مش لاقية تاكل، مش لاقية تاكل حسنات يعني أقصد، المذهب عنده هو الوسيلة الثانية أي عدم الابتداء على غفلة بل يسكن الذاكر حتى يحضر القلب، وسبيله –إزاي يحضر قلبه– أن يستحضر نفسه واقفًا بباب الرحمة مطرقًا ينتظر الإذن بالدخول، ويجول بقلبه الكسير حول معاني الرحمة والود والقبول، فذلك قمينٌ أن يحضر به القلب. غلابة يا رضا غلابة ياخويا، أما لزوم كون الذكر من الوارد في السنة فهذا بدهي لا نطيل في تقريره، فمن سلك غير طريق محمد –صلى الله عليه وسلم– أنَّى له الوصول، الكلمة اللي قالها جميلة مش عايز أعديها، إن الإنسان يحضر بقلبه الأول قبل ما ينطق بلسانه، وإزاي أنه يتخيل نفسه واقف على باب ربنا بيطلب يا رب دخلني بقى، يا رب ذكَّرني بقى، لإن احنا بنقول إن الذكر محتاج ذكر قبله وذكر بعده، أن الله –عز وجل– ذَكَرَك فذَكَّرك فلما ذكَرتَه ذَكَرَك، هو الذكر كده، بس استحضار المعاني الكبيرة دي برضه خلي الغلابة دول يبدأوا الأول بلسانه ويفضل يعافر بلسانه لحد ما يجيب قلبه، وبعدين دي تبقى مرحلة تدريجية بعد كده.

أما شهود معاني الذكر ومقاصده فهذا من أعظم أبواب حضور القلب والانتفاع بالذكر، وخاصةً إذا كانت من المعاني الراقية الرفيعة التي صيغت في حنايا سيد الذاكرين –عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم–، وسنضرب مثالًا ده سماحة الشيخ رضا بيقول: وسنضرب مثالًا في





كيفية التفكر والتدبر في الذكر ليكون كالشاهد على غيره من الأذكار، فمن أذكار الصباح والمساء التي يرددها المؤمن كل يوم صباحًا ومساءً قوله –صلى الله عليه وسلم–: "أصبحنا وأصبح الملك لله والحمد لله لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير ربي أسألك خير ما في هذا اليوم وخير ما بعده، وأعوذ بك من شر ما في هذا اليوم وشر ما بعده، رب أعوذ بك من الكسل وسوء الكبر، رب أعوذ بك من عذابٍ في النار وعذابٍ في القبر"، الحديث رواه مسلم. فيستحضر ما ذكرناه آنفًا، ثم يتدبر الكلمات مظهرًا الفقر والاحتياج والمسكنة، ويجول بقلبه في ملك الله وملكوته فيتحقق عنده حقائق النعم، أصبحنا، ويُبصر به عظيم منة الله إذ منَّ عليه بالحياة فأصبح معافىً مع أنه كان آيسًا من إدراك الصباح. سبحان الله كأن الذكر ده متفق عليه في استحضار القلب، سبحان الله اللي أنا أذكره من مشايخنا لما اتعلمت إنه أول ما علمني حقيقي والله، علمني الذكر ده، الله يرحمه رحمة واسعة ويتغمده بواسع رحمته، الشيخ قال لي: عارف يا بني احنا بنقول الصبح لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كل شيء قدير، ليه؟ لما تقول لا إله إلا الله، لا إله إلا الله نفي وإثبات، وحده لا شريك له، له الملك، له الملك أنك تبقى خارج للدنيا وأنت عارف أن الملك ده كله بتاع مين؟ بتاع ربنا، هو المتصرف فيه كيف يشاء، أمره بين الكاف والنون، لو أنت قولت الصبح ١١٣ مرة، مرة في بعد الصلاة ومرة بعد ٣٣ و٣٣ و٣٣ آدي اتنين ما هو أنت في الصلاة بتقول إيه؟ استغفر الله، استغفر الله، استغفر الله، اللهم أنت السلام ومنك السلام تباركت ياذا الجلال والإكرام، اللهم أعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك، اللهم لا مانع لمَ أعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد، لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كل شيء قدير، لا إله إلا الله، ولا نعبد إلا إياه له النعمة وله الفضل وله الثناء الحسن، لا إله إلا الله مخلصين له الدين ولو كره الكافرون، يبقى دي واحدة وبعدين بتقول سبحان الله ٣٣ والحمد لله ٣٣ والله أكبر ٣٣ وتختم بإيه؟ لا إله إلا الله وحده لا شريك له يبقى كم؟ ٢. وأصبحنا وأصبح الملك لله تقول فيها لا إله إلا الله بقوا كم؟ بقوا ٣، وعشرة قبل أن تثني رجلك بقوا ١٣، و١٠٠ في أذكار الصباح يبقوا كم؟ ١١٣ مرة الصبح قبل ما تتحرك، ١١٣ مرة تقول إيه؟ لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير، ١١٣ مرة ليه؟ عشان تأكد على نفسك ١١٣ مرة له الملك، فتمشي في الشارع أن أدمغة الناس دي كلها في إيد ربنا، وعربيات الناس دي كلها رزق ربنا، وعمارات الناس دي كلها ملك ربنا، وملك الناس دي ومناصب الناس دي كلها مُلك ربنا، وانت عبد ربنا، اللي ده مُلكه. يبقى تعيش وقلبك متعلق بيه وحده، هو اللي بيسير الكون –سبحانه وتعالى–، تعيشها دي تعيشها حقيقي، مهمة جدًا إنك تعيش المعنى ده لما تيجي تقولها بقى المغرب، برضه المغرب كام؟ ١١٣، عشان تنام من غير هموم، تيجي تحط دماغك كده هنعمل إيه بكرة؟ مفيش، له الملك، الملك ملكه، هو المتصرف –سبحانه وتعالى–. له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير.

لذلك كان عندي مشروع زمان إن أنا أشرح الأذكار؛ أذكار الصباح والمساء، لأن كتير من الشباب بيقول الأذكار وهو مش دريان، مش عارف معناها إيه، مش عارف الكلام إيه، وشرح الأذكار ممتع لما تقولها بقى وأنت فاهم بتقول إيه هتقول مين اللي نور النور. كنت عايش في ضلمة أنت وكان اللعب والتهريج، أنا بحبكم في الله معلش هنعيد تاني معانا كلام الشيخ رضا الحلقة الجاية بحبكم في الله والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.